الخارجية الصينية السابع في عام ١٩٧٣ ٠ وفي ذلك الوقت كانت نسبة تجارة الصين مع افريقيا بالنسبة لحجم تجارتها العالمية ٥٪ ، وكانت هذه النسبة ٦٪ في عام ١٩٧٢ وكانت ٧٪ في عام ١٩٧١ ٠

ولعل من المهم ـ لفهم الوجه السياسي لهذه الارقام الاقتصادية ـ ان نستند الى معلومات اوسع عن اتجاه تجارة الصين الخارجية بشكل عام ٠ اذ يلاحظ ان تجارة الصين مع العالم غير الاشتراكي بلغت في العام ١٩٧٤ ما قيمته ١١ر٤٠٥ مليون دولار (بعجز في الميزان الصيني قدره ١ر٥٣٥ مليون دولار) ، بينما بلغت تجارة الصين مع العالم الاشتراكي في العام نفسه ٢ر٣٠٠ مليون دولار (بفائض لمصلحة الميزان التجاري الصيني قيمته ٤٤٠ مليون دولار) ٠ وفي العام ١٩٧٣ كانت نسبة تجارة الصين مع العالم الاشتراكي ١٧٪ من اجمالي تجارتها الخارجية ، ومع العالم غير الاشتراكي ٨٣٪ ٠ واذا مضينا خطوة ابعد من هذا وجدنا ان نسبة تجارة الصين مع الدول الراسمالية المتقدمة تمثل ٥٣٪ ، بينما نسبة تجارتها مع الدول النامية (بما فيها افريقيا طبعا) ٢١٪ ٠

يبقى ان نضيف الى هذه الصورة الرقمية حقيقة اقتصادية لها دلالتها السياسية هي ان ارقام تجارة الصين مع افريقيا التي ذكرناها (وهي مستقاة من المصادر الرسمية الصينية التي تصدر تقريرا اقتصاديا سنويا متاخرا سنتين عادة) تشمل تجارة متبادلة بين الصين وجنوب افريقيا ٠ جزء منها مباشر ، وجزء منها تجارة تتخذ شكل « اعادة تصدير » لسلع صينية من هونغ كونغ ، او لسلع جنوب افريقية تذهب الى الصين من نيوزيلاندا (*) ٠ وتشتري الصين ذهبا من جنوب افريقيا بما قيمته ٧٠ مليون دولار سنويا ٠

فهل تختلف اتجاهات رياح السياسة عن اتجاهات رياح التجارة في سياسة الصين الافريقية ؟٠

اذا كانت اتجاهات رياح التجارة تحكمها ضوابط موضوعية دقيقة ، فان الرياح السياسية هي اقل موضوعية بكثير ، ويظهر تتبع المواقف الاساسية (المحطات الرئيسية) في تاريخ سياسة الصين في افريقيا في السنوات الخمس عشرة الماضية ان هذه الرياح تعرضت لتقلبات عديدة قبل ان تتجمع في تيار واحد صوب تشجيع القوى اليمينية واستعداد العالم الغربي ـ وفي مقدمته الامبريالية الاميركية ـ على القوى التقدمية التي تخشى الصين ان يكون في انتصارها في افريقيا تدعيما للنفوذ السوفياتي ، حتى ولو كان ذلك يعني تفتيتا

---

* U.S - China Business Review , 1975 , by the National Council for U.S. - China Trade.